الحرية والمساواة التامة بين المرأة و الرجل

نساء الانتفاضة

العدد 113 الاثنين 2022.12.5

إيران: النساء والحجاب، انتفاضة متكاملة

جميلة سعدون

خلال ثورة 1979، تم التأكيد على تشكيل حكومة للفقراء والمحرومين، وأكدت الانتفاضات الأخيرة ثراء كل من له ارتباط بالحكومات المتعاقبة، أو آيات الله أو المسؤولين الكبار. استنادا لثورة 1979 ،بقي الإسلام المنبع الوحيد لشرعية النظام وتبرير استمرار السلطة، وهي أسباب تجعل التراجع عن الحجاب امر غير هين. أما واقع النساء فقد اتسم خلال 43 سنة الماضية ، بعدم المساواة في ظل قوانين مستمدة من الشريعة أو زمن الشاه ''الزواج ،الطلاق والارث'' كقوانين معادية للنساء. وفي مجال الشغل لا تتجاوز نسبتهن 13 بالمائة ، رغم أن 60 بالمائة من طلبة الجامعات نساء ، و البطالة النسوية في تزايد مستمر.

لقد كانت السنوات القليلة الماضية فترات صعبة بالنسبة للشعب الإيراني. فالخوصصة والاغلاق المستمر للوحدات الصناعية ،وفساد أجهزة الدولة جعل الوضع الاقتصادي في تدهور مستمر.هذا الوضع دفع سكان القرى الى الهجرة والسكن في الاحياء الهامشية وهو ما جعل اعداد سكان المدن يصل الى 80 % ، في جانب أخر، وبسبب المضاربات، ظهر شح في المواد الأساسية '' الارز ، الخبز، المعكرونة'' بالإضافة الى أزمة التضخم والحرب الأوكرانية، التي زادت حدة الفقر والتفاوتات الاجتماعية .

لقد وصف الوضع بالخطير بسبب الضغوطات الاقتصادية وانسداد الأفق و التبعية للرأسمال العالمي، ليس هذا فحسب، بل وإلى جانب الفقر المدقع ، هنالك الغنى الفاحش والتباهي والاستهلاك الفاخر لرموز النظام ، وهذا ما أجج غضب الشباب التواق للتغيير.

غني عن البيان أن هذه الازمة تتحملها النساء، وهو ما يدفع بهن الى شغل العديد من الوظائف المنتقصة القيمة والاجر، تلبية للحاجيات الضرورية ، في ظل إصرار النظام ممارسة مزيد من الضغط وطرد النساء من الفضاء العام.

خلال الأشهر الأخيرة ، تم تمرير العديد من القوانين المتعلقة بالسيطرة على عمل النساء وأجسادهن ، والتركيز على الحجاب في الأماكن العمومية ، بعيدا كل البعد عن حرية التعبير وحق التحكم في الجسد، وكذلك على القيم والمبادئ والمعتقدات واللباس والهوية ان

تتماشى مع العقيدة الإسلامية وكل خروج عنها يعتبر ارتداداً ، يجوز فيه الحكم القطعي.

لقد جاء تعديل القوانين الاخيرة ،بعد 3 سنوات من المرونة في التعامل مع الحجاب ،فالحكومة السابقة ''2021.2013'' اتخذت موقفا اكثر مرونة ،سمح للنساء بالتنقل دون حجاب، لكن الحكومة الحالية أعادت القواعد الصارمة في ظل أزمة خانقة وتوتر واحباط عام .

في جانب أخر ،يعتبر قانون الأحوال الشخصية النساء مواطنات من الدرجة الثانية ،ف «الفارسي، الشيعي» المنضبط للمعيارية الجنسية ، المنتمي للطبقة البورجوازية من يتمتع بشروط عيش باذخة تحددها المعايير السابقة ،و من لا تتوفر فيه هذه المعايير ، لا يعفيه الاختلاف من الانضباط لنواميس الطاعة ويكون مصيره التمييز والظلم، وعليه لا يحق للاكراد والعرب والبلوش... التمتع بالتعليم والحق في التعلم باللغة الام وحق الترشيح لرئاسة الدولة كما يحق للإثنية الفارسية، أما الحجاب فمفروض على جميع النساء بما في ذلك غير المسلمات، والجمهورية الإسلامية هي من يحدد شكل اللباس والمأكل والمشرب وكيفية ربط العلاقات الاجتماعية صورة قاتمة أدت الى الانتفاضة واحتجاجات جعلت النظام الإيراني في وضع صعب أمام عدم قدرته التراجع عن الحجاب والمكانة التي منحه إياها.

السلطات القطرية تلاحق الجماهير الايرانية وتقمع اي نشاط احتجاجي

اسيل رماح

منعت السلطات القطرية يوم امس مشجعة إيرانية ضمن حضورها مباريات نهائيات كأس ألعالم لكرة القدم في قطر من التضامن مع النساء اللواتي يتعرضن للاضطهاد والتعنيف والإجبار على ارتداء الحجاب، من قبل النظام الحاكم في إيران، حيث تهجم أمن الملاعب في قطر على المشجعة التي رفعت قميص يحمل إسم (مهسا أميني)، تلك الشابة التي قتلت على يد السلطات الايرانية بسبب عدم ارتداءها غطاء الرأس بطريقة معينة، والمصير المأساوي الذي لقته إثر اعتقالها لمخالفتها قانونا عمره أربعة عقود يفرض زيا موحّدا على نساء الجمهورية الإسلامية وهو ما أثار غضب الكثيرين. حيث باتت مهسا رمزا للتظاهرات فتسبب مقتلها باندلاع إحتجاجات واسعة في إيران.

وقد منعت مشجعة اخرى في اليوم ذاته من دخولها الملعب بسبب ارتداءها قميص يحمل صورة مهسا، وصرخت معترضة على قرار منعها من قبل الامن «ليس لدينا شيئ نرتديه» كما رفض في الوقت ذاته منتخب إيران ترديد النشيد الوطني اثناء مباراتهم مع منتخب ويلز.

عبرت المشجعات عن قمع السلطات الدينية للشعب الايراني، وقد قوبلت بالمنع والرفض؛ من خلال مصادرة اعلاما وقمصانا وأشياء أخرى كانت تحتوي على رموز وعبارات تدعم الحركة الاحتجاجية في ايران، وهذا يعني بان السلطات القطرية لا تختلف شيئًا عن السلطات الايرانية كلاهما وجهان لعملة واحدة. فالنظام القطري يعيد انتاج الاساليب القمعية التي يمارسها النظام الايراني، فهو يكمل

ما بدأوه النظام الايراني من اخماد اي حراك احتجاجي وسحق كافة الاعتراضات الثورية.

انفق النظام القطري المليارات من اجل استضافة المونديال، واستغل ملايين العمال اثناء بناءهم للملاعب والبنى التحتية للبلاد. ويقف بوجه اي حركة تحاول انهاء الانظمة القمعية وتحقق الحرية والمساواة.

نقف بقوة مع الشعب الايراني الثائر ونشد على ايادهم في تعرية النظام وفضح جرائمه، بمواصلة الحركة الاحتجاجية وسعيه الدؤوب من اجل الخلاص من سلطة الاسلام القمعي المتخلف.